به وما اخبرتكم عن نفسي فانتم اعلم بامر دنياكم وكذلك رجع صلي الله عليه وسلم
الي قول اصحابه لما نزل في بدر علي غير ما فقالوا يا رسول الله ان كنت نزلت
هنا بوحي من ربك فسمعا وطاعة والا فانزل باصحابك علي الما فانه اقوي
لنا علي العدو **فعلم** انه ما رجع الي مشورة اصحابه الا فيما لم يوح به
وكذلك الفقير منا لا يومر بالمشاورة الا في الامور التي لم يرد في الشرع لها
حكم اما ما ورد حكمها فيه فيفعلها او يتركها امتثالا للشارع من غير مشاورة
احد فيها الا ان يكون احدنا في مقام الارادة فيشاور شيخه علي تقديمه
العمل الفلاني علي غيره من حيث ان الشيخ امين علي كل ما يرقي المريد الي
مقام العرفان فمن علم تشرع الاستشارة في الامورات الشرعية بالاصالة
لبس المامورات الشرعية لا تتخذ حبالة للملكوة الالاهي ولا للاستدراج محلا
كلما لم يبين الشارع حكمه فيها فانه يحتاج الي المشاورة لدخول المكر
والاستدراج فيه **وكان** سيدي علي المرصفي رحمه الله تعالي يقول من
شرط المريد ان لا يشتغل بعلم او صلاة او ذكر الا باشارة شيخه فمن عمل
كان في ذلك الامر دسيسة توقف المريد عن الترقي لا يشعر بها من
عجب ورياء وسمعة ونحو ذلك **وسمعته** مرة يقول لشخص تلميذه من
اهل الجامع الازهر اياك تطالع شيا من العلم واشتغل بالذكر ليلا ونهارا
فقلت له العلم مطلوب شرعا وربما كان فرضا وذكر الله انما هو سنة فقال
يا ولدي هذا صاحب نفس فكلما ازداد علما ازداد تكبرا علي الناس فامرته
بالذكر فلعل مجالسه يرق ويذهب عنه الريا والعجب بعلمه وعمله ثم
يشتغل بالعلم بعد ذلك علي وجه الاخلاص طلبا لاحيا شريعة محمد صلي
الله عليه وسلم لا غير **وكان** سيدي علي الخواص رحمه الله يقول الاستشارة
بمنزلة تنبيه صاحبها من النوم وربما يكون الانسان جازما بفعل شي
وعنده انه صواب فيشاور بعض اخوانه فيه فيقول له ان فعلت كذا
من الضرر كذا فيرجع بقلبه عن ذلك الامر ويظهر له الخطا فيه حتي
انه لو قيل له بعد ذلك افعل كذا لا يجيب احدا الي ذلك **وقد** بسطنا
الكلام علي ذلك في كتاب المنن الوسطي والحمد لله رب العالمين

ومما من الله تعالي به علي

عدم هجري لاحد من المسلمين لحظ نفسي فوق ثلاث كما يقع لبعض اصحاب
الانفس العضوية من المريدين وغيرهم ثم يزعمون ان هجرهم تلك لله تعالي
لا لحظ نفس والحال ان الامر بخلاف ذلك **وانا اعطيك يا اخي** ميزانا تفرق
بين الهجرة لله والهجرة لغير الله وذلك انك اذا رايت نفسك تحب من
احسن اليها من العصاة ولا تهجره لعصيانه ثم انها كرهته وهجرته لما اسا اليها
فاعلم ان هجرتك لغير الله تعالي **وقد** رايت شخصا يثني علي بعض العصاة
في المجالس ثم بعد ذلك رايته يسبه ففتشت علي ذلك فرايته كان محسنا
له حيث ثناه عليه فلما ترك احسانه اليه ذكره بكل سوء وصار يقيم الادلة

علي

علي وجوب هجرته لله تعالي قبل هذا الحب لحظ نفسه **وقد** كان سيدي
عبد العزيز الديريني رحمه الله تعالي يقول لا يصلح هجر المسلم من امثالنا لغلبة
دسايس النفوس علينا وانما يليق الهجر بالعلما العاملين الغواصين علي
دسايس النفوس ومكايدها اللهم الا ان يكون الهجر بامر صريح في السنة فهذا
لا حرج علي احد في الهجر بسببه انتهي **واعلم يا اخي** ان ربما يخفي هجرتك
لاخيك الصالح اذا عاشر اهل الفساد والفسق فربما خالطهم ليسارقهم
بالنصح ويخوفهم بالموعظة شيا فشيا فاياك والمبادرة الي هجرته قبل
تربص وتامل فاذا لم تجد سوغا للمخالطة او خفت علي صاحبك الفساد
فاهجره مصلحة له **وقد** يكون اشارته الفساد عن هولا القوم الذين خالطهم
صاحبك الصالح باطلة اشاعها عنهم بعض الحسدة ليوقعك وامثالك
في سو الظن بهم ولو انك تاملت لربما ظهر لك الحق وان اوليك القوم
صالحون ما صحبهم صاحبك الذي هو صالح عندك **وكان** سيدي علي
الخواص رحمه الله تعالي يقول اياك ثم اياك ان تصغي في هذا الزمان
لحظ اهل حرفة في بعضهم بعضا الا بطريق شرعي واضح فان غالب
الناس قد اقبلوا بقلوبهم علي الدنيا ولحب كل واحد منهم الانفراد
في بلده والشهرة والسمعة بالعلم والصلاح فاعدي عدوهم من كان عالما
صالحا فهو لظلمة قلبه وحجابه عن الاخرة يريد ان لا يكون لغيره شهرة
بخير فالعاقل من استبرا منه لدينه ثم هجر او احب بنص الحكم الشريعة
وقد جا شخص من اهل جامع الازهر يقرا علي بعض العلما شيا من
رسايل القوم فلامه بعض الحسدة وقال كيف تقرا علي شخص يحط علي
العلما فانقطع عنه زمانا وجاله وذكر له ما قاله الحسدة له فقال له قال
لهم هل سمعه احد منكم او اخبركم عنه ثقة انه يحط علي العلما او سمعتم
الاشاعة فقالوا سمعنا فلانا يقول ذلك فذهب اليه وقال كيف يحط
فلان علي العلما قال بوجه كلام كل عالم وهذا يودي الي تخطية كل من
خطا صاحبه فيحال الامر الي تخطية الكل فقال لهم انما قال الامام
الشافعي رضي الله عنه العمل بالجزاين اولي من الغا احدهما انما قال ايمة
الاصول العمل بالقولين اولي من الغا احدهما فاعجزهم **فانظر يا اخي**
دسايس الحسدة حيث يقولون علي شخص بحيث عن الايمة وهو متقيد
بمذهبه انه يخطي الايمة بتاويل يخطي بكلام لا يفهم منه رايحة الحط ولا
رايحة قلة التعظيم وبالجملة فلا يغيم كل ذلك عن مثل هذا العلم الا شخص
نفسي وانتكس في الفهم كل ذلك منه تنفيرا منه للناس عنه حسدا وبهتانا
فلولا ان الله تعالي هدي هذا الطالب لكونهم حسدوه لكان هجره بقولهم
وظن بنفسه ان هجرة مثله قربة الي الله تعالي فالله يغفر لهم ولنا
ما مشينا فيه بالظن امين والحمد لله رب العالمين

ومما انعم الله تعالي به علي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)